

**قصص من فيض السنة**

**مجموعة قصصية للأطفال مستوحاة من أحاديث نبوية**

**تهدف إلى غرس القيم بأسلوب مشوق**

تأليف : الدكتور محمود فتحي سفور

## الرحمة طريق المغفرة

يحكي لنا معلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قصة رجل خرج من قريته يريد قرية بعيدة، وكان الجو حارا، فاشتد عطشه كثيرا، فأخذ يبحث عن الماء.

وبينما هو يمشي وجد بئرا وسط الصحراء، فنزل فيه، وشرب حتى ارتوى، وشكر الله تعالى على هذه النعمة العظيمة، ثم خرج، وتابع مسيره.

وبينما هو يسير وجد كلبا ملقى على الأرض، يلهث من شدة العطش، وقد اقترب من الموت ، حتى إنه كان يأكل الرمال لعله يجد فيها بللا يخفف عنه عطشه.

توقف الرجل عندما رآه، واقترب منه، فلم يستطع الكلب أن يرفع رأسه، فأشفق عليه، وتأثر كثيرا بمنظره، وقال في نفسه: "لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني".

قرر الرجل أن يساعد هذا الكلب المسكين، فرجع إلى البئر ليحضر له الماء، ويسقيه.

بحث عن شيء يضع فيه الماء، فلم يجد، ثم خطرت له فكرة، وهي أن يستخدم حذاءه في نقل الماء من البئر.

نزل الرجل إلى البئر، وملأ حذاءه ماء، وأمسكه بفمه، وتسلق حتى خرج من البئر، ثم عاد مسرعا إلى الكلب، ليدركه قبل أن يموت.

تقدم إلى الكلب وقد شارف على الهلاك، فوضع الماء عند فمه، فشرب حتى ارتوى، وعادت إليه الحياة من جديد.

كان سرور الرجل عظيما عندما رأى الكلب ينهض ويستعيد نشاطه.

 نظر الكلب إليه، وكأنه يريد أن يشكره على فضله الكبير.

تابع الرجل مسيره، وهو لا يرى أنه فعل شيئا كبيرا، ولكن الله الكريم شكر لهذا الرجل صنعه، وغفر له بسبب ذلك ذنبه، وهو سبحانه يعطي الكثير على العمل القليل، ولا يضيع أجر من أحسن عملا.

عندما سمع الصحابة هذه القصة وعلموا أن الله قد غفر لذلك الرجل بسبب مساعدته كلبا تعجبوا من حصوله على هذا الثواب العظيم من الله تعالى، وهو لم يفعل شيئا كبيرا، فقالوا: "يا رسول الله... وإن لنا في البهائم لأجرا؟! "

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " في كل كبد رطبة أجر".

أي: إن الله سبحانه وتعالى يعطي كل من يساعد مخلوقا حيا ثوابا وأجرا كبيرا، سواء كان هذا المحتاج إنسانا أم حيوانا.

## الأنشطة

تأمل في روعة هذه القصة ستجد فيها من جمال الإسلام وعظمته ما يبهرك.

**والآن .... استخلص ما فيها من فوائد وقيم.**

علمتني حالة العطش التي مر بها الرجل أن في الحياة مصاعب علينا أن نواجهها بصبر وشجاعة.

علمني فرح الرجل بإيجاد الماء أهمية هذه النعمة التي قد لا نشعر بها، فهي نعمة عظيمة تستحق أن نشكر الله عليها.

علمني حزن الرجل وشفقته على الكلب أن أتعاطف مع كل ضعيف، أو مريض.

علمني مساعدة الرجل للكلب أن أسارع إلى مساعدة المحتاج دون تردد.

علمتني مغفرة الله للرجل أن الله واسع المغفرة والرحمة، وأنه لا يضيع عنده أي عمل صالح مهما صغر وقلَّ.

والآن ... تأمل في نفسك، ثم أجب

هل تحسن عرض هذه القصة أمام أصدقائك لتبين لهم رحمة الإسلام؟

وماذا ستفعل إن وجدت أحداً يحتاج إلى المساعدة؟

وكيف تتعلم فن الممكن من تصرف هذا الرجل؟

وما جزاء من يرحم أحدا حتى لو كان حيوانا؟

ألا تحب أن يغفر الله لك؟

ماذا تكسب إن فزت بمغفرة الله؟

لم ننته بعد... يا صاحبي

خذ العهد على نفسك بأن تتصف بصفة الرحمة.

قل: سأكون رحيما مع خلق الله حتى يرحمني الله.

## القطة المحبوسة

يروي لنا معلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قصة امرأة دخلت النار بسبب فعل قامت به.

قد لا يخطر في بالك ما هو هذا الفعل الذي أدخلها النار: هل كفرت بالله؟ أو تركت الفرائض؟ أو قتلت أحداً؟ أو عقت والديها؟

ما سبب دخولها النار، ولا يدخل النار إلا كل شقي وخاسر؟!

لقد قامت هذه المرأة بحبس قطة، فمنعتها من الخروج لتبحث عن طعامها وشرابها، ولم تقدم هي لها طعاما وشرابا، والقطة محبوسة تتألم من الجوع والعطش.

لم يرقَّ قلبُها لها، ولم يتألم لحالها، لقد كانت هذه المرأة قاسية جدا.

أما القطة فقد كانت تضعف يوما بعد يوم حتى أنهكها الجوع والعطش، وتلك المرأة لا تعبأ ولا تهتم بذلك، ولا تفكر بمقدار الألم والعذاب الذي يعيشه هذا الحيوان الضعيف.

واستمرت القطة المحبوسة ظلما تضعف وتضعف حتى ماتت، ولم تأخذ هذه المرأة شفقة ولا رحمة بها.

يا لَقساوة قلبها؟ّ! وما أعظم ظلمها؟! وأشنع فعلها؟!

نعم. إنها قطة، ولكنها مخلوق له روح..

نعم إنه حيوان، ولكن لا يجوز إيذاؤه وتعذيبه..

إن ظلم هذه القطة كان سبب دخول تلك المرأة النار.

فالظلم عظيم، وإثمه كبير، ولو وقع على حيوان.

والله لا يحب الظالمين.

## الأنشطة:

اقرأ القصة باهتمام وعناية، وتأمل جمال الإسلام وروعته وعظمته فيها.

وتعال معي نتأمل في ما ترشدنا إليه:

علمتنا هذه القصة أن لا نظلم أحدا إنسانا أو حيوانا.

علمتنا القصة أن هناك أنواعا من الظلم قد لا ننتبه له، ولكنَّ جزاءه عظيم، وعاقبته النار.

علمتنا القصة أن المؤمن لا يكون قاسي القلب أبدا.

علمتنا القصة أن الله لا يحب الظالمين.

والآن هيا بنا نجب على هذه الأسئلة من خلال فهمنا للقصة:

كيف ترى عظمة الإسلام تظهر من خلال هذه القصة؟

ما الشعور الذي يتملكك نحو الرسول صلى الله عليه وسلم وأنت تسمع هذه القصة منه؟

ما العنوان الذي تقترحه لهذه القصة؟

هل إيذاء الحيوانات من الظلم؟

ما جزاء الظلم؟

وفي الختام انتبه يا صديقي، وخذ عهدا على نفسك أن لا تظلم أحدا، وأن تساعد المظلمومين.

## تجاوزوا عنه

يقص علينا معلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قصة رجل من الأمم السابقة كان غنيا موسرا عنده مال كثير، يتنعم بالقصور والدور، ويأكل من الطعام ما لذ وطاب، ويلبس أفخر الثياب، ويركب أحسن المراكب.

كان يعيش حياة مترفة بعيدة عن الله، كان غافلا، ولاهيا، يتمتع في هذه الدنيا، ولا يفعل الخيرات، ولا يفكر في الآخرة...

أمضى حياته كلها مقبلا على الدنيا، معرضا عن الآخرة.

واستمر على هذه الحالة حتى اقترب أجله، وحانت منيته، فقبضه الله إليه.

لقد مات، وترك هذه الدنيا، وجاء وقت الحساب.

أتي بهذا الرجل للحساب، فقيل: هل عنده أعمال صالحة؟ هل عمل خيرا في حياته؟

فتحت صحيفة أعماله فإذا بها خالية من أعمال الخير، لقد قضى حياته كلها دون أن يعمل خيرا في الظاهر!

ولكن وجدوا له عملا واحدا ، عملا واحدا من أعمال الخير!

لقد كان هذا الرجل غنيا، وكان يخالط الناس، ويقرضهم من ماله، فإذا حان وقت الوفاء أمر غلمانه أن يستوفوا هذه الاموال...

وكان يقول لهم: إذا وجدتم إنسانا معسرا لا يستطيع أن يرد المال فسامحوه وتجاوزوا عنه.

عُرِض هذا العمل على الله عز وجل فقال: نحن أحق بذلك منه تجاوزوا عنه.

كما كان يعفو هذا الرجل ويسامح فقد عفا الله تعالى عنه وسامحه، ونجا من النار، ودخل الجنة برحمة الله وعفوه وكرمه.

سبحان الله! ما أعظم عفو الله! وما أوسع رحمته!

**أقبلوا على هذه القصة واقرؤوها بتمعن، وتفكروا في دروسها، فمنها نتعلم فوائد عظيمة...**

علمتنا القصة أنه لا ينفع الإنسان إلا عمل الخيرات.

علمتنا القصة أن لا نقنط من رحمة الله عز وجل.

علمتنا القصة أن العفو عن الناس من الأعمال الصالحة.

علمتنا القصة أن عفو الله عظيم ورحمته واسعة.

## الأنشطة:

**والآن تفكر واعتبر، ثم أجب:**

ما العنوان الذي تختاره لهذه القصة؟

ما العمل الصالح الذي كان سبب عفو الله عن ذلك الرجل؟

"الجزاء من جنس العمل " أين تجد مصداق ذلك في القصة؟

اذكر آية من القرآن الكريم تتحدث عن تجاوز الله عن عباده.

قم بتخصيص كراسة، وسمها "كراسة التجاوز"، وسجل فيها المواقف التي تجاوزت فيها عن الناس.

**وفي الختام:** عاهد نفسك يا صديقي أن تعفو وتسامح، وأن تساعد الناس ما استطعت.

**فربما يقول الله عز وجل فيك يوم الحساب : "تجاوزوا عن عبدي"**

## تؤذي جيرانها

ذُكِر عند النبي صلى الله عليه وسلم امرأة كان يبدو عليها الصلاح، فقد كانت تكثر من الصلاة والصيام، وتكثر من الصدقات على المحتاجين.

فما يراها الناس إلا صائمة النهار، قائمة الليل، تساعد الفقراء، وتتصدق عليهم بصدقات كثيرة.

أعمالها صالحة، ولكنها كانت تعمل عملا سيئا... عملا واحدا ... ولكنه كبير.

 لقد كان عندها جيران ، وكانت تؤذيهم بلسانها، فتطلق ذاك اللسان المسموم فيهم.

كانت تتكلم عليهم، وربما تسيء إلى سمعتهم، أو تسبهم أو تشتمهم، أو تقع في الأعراض، أو تمشي بالفتنة بينهم.

ربما أفسدت علاقة الأم بأبنائها بلسانها، أو تسببت في وقوع خلاف بين الإخوة بكلامها، أو أوقعت بين المرأة وزوجها بثرثرتها.

كانت لا تمسك لسانها عن جيرانها.

عندما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصفة عنها قال: هي في النار.

لقد أدخلها إيذاؤها لجيرانها النار، ولم تنجها أعمالها الصالحة.

وذُكر عند النبي صلى الله عليه وسلم امرأة كانت تؤدي فرضها، ولا تكثر من الصلاة والقيام، وتتصدق بشيء قليل من الطعام، ولكنها كانت لا تؤذي جيرانها، فقال صلى الله عليه وسلم: هي في الجنة.

سبحان الله! كم من عمل يدخل النار وصاحبه في غفلة؟!!

**اقرؤوا هذه القصة، وتأملوا في مضمونها، وتذكروا أن من رواها لنا هو حبيبنا صلى الله عليه وسلم، فمنها نتعلم:**

أن أذى الجيران خطره عظيم وجزاؤه الجحيم.

وأن اللسان أخطر عضو في الإنسان، وكثيرا ما يكب الناس في النيران.

وأن الصلاح لا يكون بكثرة العبادات فحسب؛ بل يكون بها وبالأخلاق والمعاملة الحسنة مع الناس.

وأن لا نغتر بأن وفقنا الله لكثرة الطاعات، وأن نسأله العفو والعافية.

## الأنشطة:

**والآن تفكر، ثم أجب:**

ما العنوان الذي تختاره لهذه القصة؟

ما العمل الذي كان سبب دخول تلك المرأة النار؟

اذكر صورتين من صور الإساءة إلى الجار.

الإحسان إلى الجار من الإيمان. اذكر حديثا شريفا يدل على ذلك

اقترح فكرة تذكرك وتذكر أسرتك بالإحسان إلى الجار.

**وفي الختام:** عاهد نفسك أن تحسن إلى جيرانك، وأن تصلهم.

**وتذكر أنك تحسن بذلك إلى نفسك**

## غصن شجرة

يقص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قصة عن رجل أكرمه الله فأدخله الجنة بعمل صالح عمله، فهو يتقلب في جنات النعيم، ويتنعم بنعيمها.

لم يكن العمل الصالح الذي أدخل هذا الرجل الجنة صلاة أو صياما أو زكاة أوحجا، لقد كان عملا صغيرا، لا يخطر على بال أحد أن يكون له كل هذا الثواب العظيم!

فبينما كان هذا الرجل يسير في طريقه إذ وجد غصن شجرة كبير قد سقط على الأرض، يقطع طريق الناس، ويسبب لهم الأذى.

نظر هذا الرجل إلى الغصن، وقال في نفسه: قد تتعثر به امرأة تحمل الطعام لصغارها الجياع، بعد أن ادخرت ثمنه بصعوبة، فتسقط على الأرض، ويسقط الطعام، ويبيت الأطفال جياعا بسببه.

أو قد يتعثر به أطفال يلعبون قربه، فيسقطون على الأرض، فتكسر ساق أحدهم.

وإذا مر في هذا الطريق شيخ كبير قد لا ينتبه له فيتعثر به..

إنه غصن شجرة، لكن وجوده في هذا المكان يؤذي الناس كثيرا.

عندها أسرع الرجل إلى هذا الغصن، فرفعه من طريق الناس، وأبعده إلى جانب الطريق حتى لا يؤذي أحدا.

إنه عمل بسيط، يمكن أن يقوم به أي أحد، ولكن أثره عظيم ونفعه كبير.

لذلك شكر الله له هذا الفعل فأدخله بسببه الجنة، ورأى الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الرجل يتقلب في نعيمها.

إن هذا العمل من الإيمان، وقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أن الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان."

## الأنشطة:

عندما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه عن ذلك الرجل الذي رآه يتقلب في الجنة بسبب عمل صالح عمله كان يريد أن يعلمهم ويعلمنا قيما عظيمة...

**فماذا يمكن أن نتعلم من هذه القصة؟**

تعلَّم أن لا تنظر إلى صغر العمل ولكن انظر إلى الله الكريم الذي تعمل من أجله.

تعلَّم أن لا تحكم على الناس بظاهرهم، فربما رأيت إنسانا لا يكثر من الصلاة والصوم، ولكنه يسارع إلى مساعدة الناس وإبعاد الضرر عنهم.

تعلَّم أن الإنسان الذي يساعد الناس يسبق إنسانا يكثر من الصلاة والصيام ولكن لا يسارع إلى مساعدتهم.

تعلّم أنَّ خير الناس أنفعهم للناس.

تعلَّم أن لا تحتقر من المعروف شيئا، ولو أن تبتسم في وجه أخيك.

**والآن تأمل في نفسك، ثم أجب:**

ماذا كنت ستفعل لو كنت مكان هذا الرجل؟

هل تحب أن تساعد الناس ؟

اذكر عملا فعلته فيه نفع للآخرين، تبتغي به الأجر من الله؟

ما العمل النافع الذي ستقدمه عندما تكبر؟

**وفي الختام:** عاهد نفسك يا صديقي أن تساعد الناس، وأن تدفع الضرر عنهم ما استطعت.

**وتذكر:" أن الجزاء هو الجنة"**

## وإذا سرق فيهم الشريف تركوه

يقص علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمم قبلنا أهلكهم الله عز وجل بسبب خطأ انتشر بينهم، فاستحقوا به غضب الله عز وجل وعقابه.

ما هو هذا الخطأ الذي نزل عليهم العذاب بسببه؟

لا شك أنه خطأ كبير، وذنب عظيم!

إنه الظلم؛ نعم، إنه الظلم، وما أعظمه من ذنب!

لقد انتشر الظلم بينهم، وغاب العدل.

فقد كانت هذه الأمم تطبق الأحكام على الضعفاء؛ إذا أخطأ أحد من الناس البسطاء سارعوا إلى تطبيق العقوبة عليه.

يسرق أحد الناس الفقراء طعاما لأولاده الجائعين الذين أتعبهم الجوع، ولم يساعدهم أحد، فلا يجد من يشفع له، فيأتون به، ويقطعون يده عقوبة له على فعله، وما دفعه إلى السرقة إلا الفقر وظلم المجتمع له.

تخطئ امرأة ضعيفة فيجلدونها ويحبسونها.

سيف العدل مسلط على الضعفاء وحسب...

لا يتأخرون في تطبيق العقوبة على أحد من عامة الناس.

أما إذا أخطأ رجل قوي، له منزلة ومكانة بينهم، قالوا: كيف نعاقب مثل هذا الرجل الشريف، صاحب الحسب والنسب؟

فتتدخل عشيرته، ويتوسط أقاربه وأصحابه، حتى يُترك دون عقوبة، فيسقطوا العقوبة عنه، بل ربما اتهموا المظلوم، وعاقبوه.

وإذا سرقت امرأة غنية يقولون: كيف نقطع يد هذه المرأة الشريفة، وهي من الأغنياء، ولها في بلدنا منزلة كبيرة، وهي من علية القوم؟ فيُعفى عنها.

وهكذا كانت العقوبات لا تطبق على جميع الناس... بل يطبقونها على الضعفاء من الناس، ولا يطبقونها على الأقوياء.

وما زالوا على هذه الحالة من الظلم، واللعب بأحكام الله عز وجل، حتى أنزل الله عليهم عذابا، أهلكهم به، جزاء بما كانوا يفعلون.

**أقبلوا على هذه القصة واقرؤوها بتمعن، وتفكروا في دروسها، فمنها نتعلم فوائد عظيمة...**

نتعلم أن الله لا يحب الظلم.

نتعلم أن الظلم سبب هلاك الأمم.

نتعلم أن من الظلم معاقبة الضعيف والعفو عن القوي.

نتعلم أن الناس سواء في الإسلام.

## الأنشطة:

**والآن تفكر واعتبر، ثم أجب:**

ما العنوان الذي تختاره لهذه القصة؟

اكتب جملة من إنشائك تعبر فيها عن خطر الظلم.

قال تعالى: { فاعتبروا يا أولي الأبصار } ما العبرة التي نأخذها من هذه القصة؟

اذكر صورة من صور الظلم في واقعك.

كيف تتحق العدالة بين الناس؟

**وفي الختام:** كن أنت – نعم، أنت - سببا من أسباب صلاح أمتك، واعدل إن حكمت، وتذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

**" لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"**

**تم بحمد الله**

المحتويات

[**الرحمة طريق المغفرة 2**](#_Toc87954951)

[**الأنشطة 3**](#_Toc87954952)

[**القطة المحبوسة 4**](#_Toc87954953)

[**الأنشطة: 4**](#_Toc87954954)

[**تجاوزوا عنه 5**](#_Toc87954955)

[**الأنشطة: 6**](#_Toc87954956)

[**تؤذي جيرانها 7**](#_Toc87954957)

[**الأنشطة: 8**](#_Toc87954958)

[**غصن شجرة 8**](#_Toc87954959)

[**الأنشطة: 9**](#_Toc87954960)

[**وإذا سرق فيهم الشريف تركوه 10**](#_Toc87954961)

[**الأنشطة: 11**](#_Toc87954962)